الكفيل

٦٢٢

السنة الثالثة عشرة

١١ / شوال المكرم/ ١٤٣٨هـ

٦ / ٧ / ٢٠١٧م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٢ شوال المكرم

✿ وفاة العلامة الكبير الشيخ محمد الحارثي العاملي رحمه الله في أصفهان سنة (١٠٣٠هـ)، وهو المعروف بالشيخ البهائي صاحب (الكشكول)، وينتهي نسبه إلى الحارث الأعور الهمداني (رضوان الله تعالى عنه) من خواص أمير المؤمنين عليه السلام، ودفن بجوار مرقد الإمام الرضا عليه السلام. ترك آثاراً، أهمها: مفتاح الفلاح، الحبل المتين، تشريح الأفلاك، تهذيب البيان، شرق الشمسين، وغيرها.

١٣ شوال المكرم

✿ وفاة الفقيه الكبير السيد حسين البروجردي الطباطبائي رحمه الله صاحب كتاب: (جامع أحاديث الشيعة) سنة (١٣٨٠هـ)، ودفن بالمسجد الأعظم في قم المقدسة. وبعده آلت المرجعية العليا إلى السيد محسن الحكيم قدس سره.

١٤ شوال المكرم

✿ وفاة السيد الجليل عبد العظيم الحسني عليه السلام المعروف بـ(الشاه عبد العظيم) سنة (٢٥٢هـ) بمدينة الري (جنوب طهران)، وقبره الآن مزار للشيعة، وينتهي نسبه الشريف إلى الإمام الحسن عليه السلام. وقد قال بحقه إمامنا علي الهادي عليه السلام: «أنت ولينا حقاً».

✿ وفاة الفقيه والمحدث الشيخ قطب الدين الراوندي رحمه الله صاحب (الدعوات) سنة (٥٧٣هـ)، ودفن بصحن السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

١٥ شوال المكرم

✿ وقوع معركة أُحد، واستشهاد حمزة بن عبد المطلب عليه السلام عم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله سنة (٣هـ).

✿ وقوع غزوة بني قينقاع بعد عشرين شهراً من الهجرة، وذلك بعد أن نكث يهود بني قينقاع العهد السلمي الذي أخذه عليهم النبي صلى الله عليه وآله.

✿ وقوع معجزة رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام في زمن النبي صلى الله عليه وآله في مسجد الفضيخ بالمدينة المنورة الذي يعرف بـ(مسجد رد الشمس)، وذلك سنة (٧هـ أو ٨هـ)، وقد ردّت إليه مرة أخرى في زمن خلافته عليه السلام في بابل في (٦ شوال سنة ٣٦هـ).

١٦ شوال المكرم

✿ وفاة الفقيه الكبير الشيخ عبد الله المامقاني قدس سره صاحب (تنقيح المقال في أحوال الرجال) سنة (١٣٥١هـ) في النجف الأشرف ودفن فيها.

الإنسان والتنوع

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (البقرة: ٦١).

في هذه الآية الكريمة مطالب عدة، نتناولها بإيجاز:

أولاً: طبيعة الإنسان وحبه للتنوع

من طبيعة الإنسان أنه يحب التنوع في الكثير من مفردات حياته، وهو لا يستطيع أن يعوّد نفسه على شيء واحد، فكيف بالطعام؟! فمهما كان الطعام لذيذاً فلا يستطيع أن يصبر عليه طويلاً، بل يريد التنوع في الطعام؛ ويمكن لذلك خلق الله سبحانه وتعالى هذه النعم كلها للإنسان من أجل أن يتلذذ بها ولا يمل منها، حيث قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (الأعراف: ٣٢).

ثانياً: الاستجابة لطلب تغيير الطعام

مع أن نبي الله موسى عليه السلام قال: إنّ ما تأكلونه هو خير مما تطلبون ﴿بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾، ولكن الله تبارك وتعالى قد استجاب لطلب بني إسرائيل في تغيير الطعام؛ لأنه أعرف بنفوس الناس، وإنّ الإنسان لا يستطيع أن يصبر على طعام واحد ومهما كان هذا الإنسان والطعام، أما الأنبياء عليهم السلام فهم مسلّمون لله تبارك وتعالى، وإن الطعام بالنسبة لهم ليس للّذة وإنما للبقاء، فهم يأكلون من أجل العيش ولا يعيشون من أجل أن يأكلوا، ولذلك قال تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾.

ثالثاً: الذلة والمسكنة والغضب الإلهي مصير اليهود

إنّ قوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ ليس له علاقة بسؤالهم عن تغيير الطعام، بدليل أن الله سبحانه وتعالى استجاب لهم، ولكن ضُربت عليهم الذلة والمسكنة وأبدلهم الله عزّ وجلّ من بعد العز ذُلاً لا يبارحهم أبداً إلى يوم القيامة، لأنهم:

١- كفروا بآيات الله سبحانه وتعالى، فكم آية من آياته كفروا بها ولم يؤمنوا بها.

٢- قتلهم الأنبياء عليهم السلام، فبدلاً من أن ينصروهم قتلوهم، وقد جاء الأنبياء عليهم السلام لإنقاذهم من الضلال والجهل، فهم قتلوا شعيا وزكريّا ويحيى وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام، وهذه من الجرائم الكبرى والعصيان والاعتداء.

وحدانية الله عزّ وجلّ

حسن علي الجوادي

من أهم المسائل التي يُبْحَثُ عنها في موضوع الإلهيات هو موضوع الوحدانية إذ يمكن تقسيمه على أقسام عدة أهمها:

١- التوحيد في الذات: والذي يبرز الحديث عنه في قنوات متشعبة منها ألّا يكون مع الله سبحانه وتعالى أحد، فلا يوجد إله معه ولا نظير له ويسمى بـ(التوحيد الذاتي) الذي يعبر عنه العلماء بـ(التوحيد الواحدي)، تمييزاً عن (التوحيد الأحدي) الذي يعني عدم تركيب الذات الإلهية وبساطتها، فلو كانت مركبة لاحتاجت إلى أجزائها، والله غني عن كل شيء فلا تركيب إذن في ذاته سبحانه.

٢- التوحيد في الصفات: أن تكون الصفات هي الذات لا خارجة عنها، ولا جزءاً منها بحيث تشكل استقلالية عن الذات أو على نحو التركيب؛ فإن هذه المفاهيم كلها ساقطة عن الاعتبار والصحة. واختلفت المذاهب في هذه المسألة، فقالت المعتزلة بنيابة الذات عن الصفات؛ خوفاً من الوقوع في التركيب في الذات، وقالت الأشاعرة بأنّ الصفات مغايرة للذات لقياسهم أن الصفة تختلف عن الموصوف وهذا هو القول في المخلوق لا الخالق، وأما الإمامية فقالوا باتحاد الصفات مع الذات ولا تغاير بينهما، أي لا توجد واسطة بين العلم والذات ولا اختلاف بينهما، فالذات هي عالمة وقادرة وحية وسميعة وبصيرة في آنٍ واحد.

٣- التوحيد في الخالقية: دل العقل والنقل على أن الخالق لهذا الكون هو فردٌ صمدٌ واحدٌ أحدٌ لا شريك له، والله هو الخالق أصلاً، وأما التبعية فهي ليست كالأصالة إنما بإذنه وتابعة له، وليست شيئاً جديداً وخلقاً محدثاً مغايراً عنه أو في قباله.

٤- التوحيد في الربوبية: وتعني انحصار تدبير الكون بالله سبحانه وتعالى، وأنه المدبر الأول والآخر على وجه الأصالة والانفراد، وبهذا المعنى تقول الإمامية.

٥- التوحيد في الطاعة: يعني أن طاعتنا موجهة لله سبحانه وتعالى وحده على نحو الاستقلال، ولغيره على نحو التبعية دون المباشرة والانفراد، فلا أحد يستحق الطاعة المطلقة على وجه الحقيقة غيره سبحانه وتعالى، فحتى طاعتنا للنبي صلى الله عليه وآله هي طاعة مرتبطة بالله سبحانه وتعالى، بل هي طاعته أيضاً.

٦- التوحيد في العبادة: أن نوحد الله تبارك وتعالى في العبادة، يعني ألّا نعبد غيره لا على سبيل الاستقلالية ولا غيرها، فالمعبود هو الله وحده.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

من أحكام الملابس والزينة

السؤال: سيدنا الجليل... بعض الشباب يأتون لزيارة العتبات المقدسة بملابس مختلفة الأشكال، منها رياضية وأخرى مجسمة على البدن وأخرى مرسوم عليها صورة لاعب أو ممثل أو مطرب أجنبي أو كتب عليها باللغة الأجنبية عبارات غير أخلاقية، وأما حلاقة الرأس واللحية فهي على طرق الغرب، فما هو رأي سماحتكم بهذه الأعمال من الناحية الشرعية؟

الجواب: الأمور المذكورة بعضها محرم وبعضها غير مناسبة وعلى كل حال فينبغي توجيه الزائرين بما يتيسر بالحكمة والموعظة الحسنة، وينبغي على الشباب الأعزاء من أتباع أهل البيت (عليهم السلام) بنحو عام تجنب الملابس غير اللائقة من جهة الضيق أو الرسم أو العبارات المكتوبة، وأنَّ لُبْسَ الإنسان جزءٌ من سلوكه، كما يُعَدُّ دليلاً على عقله وثقافته ونفسيته ووعيه عند العقلاء، بل قد يحرم لبس بعض تلك الألبسة كما لو كانت موجبة للإثارة المحرَّمة أو ترويج الفساد كما ينبغي بنحو خاص رعاية الآداب في الأماكن المقدسة، من قبيل المساجد والمزارات ونحوها، ولبس الألبسة المحتشمة التي تكون مظهراً للسكينة والوقار على صاحبها، فإن ذلك جزء من أدب الزيارة والله الموفق.

السؤال: ما حكم وضع نقوش الحناء على ظهر اليدين؟

الجواب: قد يعد وضعه زينة عرفاً، فيكون كالمكياج يجب ستره.

السؤال: ما رأيكم في ارتداء المرأة حذاء يصدر صوتاً ملفتاً لأنظار الرجال؟

الجواب: لا يجوز إذا كان موجباً لإثارة الرجال.

السؤال: هل يجزي تغطية المرأة قدميها بالجورب الشفاف؟

الجواب: يجب على المرأة ستر قدميها أيضاً عن نظر الرجل الأجنبي بما يستر البشرة، ولا يجزئ الساتر الذي تُرى البشرة من خلاله، وإن لم يتميز لونها.

المصدر: كتاب (فقه الزائر)
طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

قطب الدين الراوندي قدس سره

محمد أمين نجف

هو الشيخ أبو الحسين سعيد بن الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسين بن هبة الله الراوندي الكاشاني المعروف بـ(قطب الدين)، ويُعرف اختصاراً بـ(سعيد ابن هبة الله الراوندي) نسبةً إلى جدّه. وبالنسبة لتاريخ ولادته فلم تحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته، إلّا أنّه من أعلام القرن السادس الهجري، وقد وُلد في قرية راوند من قرى مدينة كاشان في إيران.

من أساتذته: الشيخ محمّد بن الحسن والد الخواجة نصير الدين الطوسي، أبوه الشيخ عبد الله، الشيخ محمّد بن علي الطبري، الشيخ الفضل ابن الحسن الطبرسي، السيّد مرتضى بن الداعي الرازي، الشيخ الحسين المؤدب القمّي، الشيخ محمّد ابن علي الحلبي.

من تلامذته: الشيخ علي منتخب الدين القمّي، الشيخ محمّد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، الشيخ أحمد بن علي الطوسي، نجلاه الشيخ حسين والشيخ محمّد، السيّد محمّد بن الحسن العلوي البغدادي، الشيخ علي بن عبد الجبّار الطوسي.

مكانته العلمية: صنّف قدس سره في مجالات مختلفة من العلوم الإسلامية، حيث ترك مخطوطات قيّمة وكثيرة في علوم التفسير والحديث والفلسفة والكلام والتاريخ.. وغيرها، وعندما كان يريد الكتابة في موضوعٍ ما يقوم بدراسته دراسة عميقة، ولا يكتفي بمطالعة عابرة، وكان يقوم بنقل وجهة آراء الموافقين والمعارضين بدقّة وأمانة ليصل إلى الحقيقة؛ لذلك نجد العلماء يشيدون به عندما يتناولون حياته.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال ابن حجر العسقلاني في مجمع الآداب: «فقيه الشيعة، كان من أفاضل علماء الشيعة».

٢- قال الشيخ عبد الله الأصفهاني قدس سره في رياض العلماء: «فاضل عالم متبحّر فقيه متكلّم، بصير بالأخبار شاعر، وله مؤلّفات جياد نافعة، بل هو أجلّ وأعظم من كلّ ما ذُكر فيه».

٣- قال الشيخ النوري الطبرسي قدس سره في مستدرك الوسائل: «فضائل القطب ومناقبه وترويجه للمذهب بأنواع المؤلّفات المتعلّقة به أظهر وأشهر من أن يُذكر».

من مؤلّفاته: الخرائج والجرائح، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حلّ المعقود في الجمل والعقود، فقه القرآن المنتزع من كلام الملك الديّان، زهر المباحثة وثمر المناقشة، الإنجاز في شرح الإيجاز، المغني في شرح النهاية، الأغراب في الإعراب، التغريب في التعريب، الرائع في الشرائع، الناسخ والمنسوخ، مشكلات النهاية، قصص الأنبياء، تهافت الفلاسفة، إحكام الأحكام، أسباب النزول، تحفة العليل، الدعوات.

وفاته: تُوفي قدس سره في الرابع عشر من شهر شوّال المكرّم سنة (٥٧٣هـ)، ودُفن بصحن حرم السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام في مدينة قم المقدّسة.

هو السيّد حسين بن السيّد علي الطباطبائي البروجردي، ولد في صفر (١٢٩٢هـ) بمدينة بروجرد في إيران، درس قدس سره المقدّمات في بروجرد، ثمّ سافر إلى أصفهان عام (١٣١٠هـ) لإكمال دراسته، ثمّ سافر إلى النجف الأشرف عام (١٣٢٠هـ) لإكمال دراسته الحوزوية، وفي عام (١٣٢٨هـ) نال درجة الاجتهاد من علماء الحوزة العلمية في النجف الأشرف، ثمّ عاد إلى بروجرد للتدريس، وفي عام (١٣٦٤هـ) جاء إلى قم المقدّسة واستقرّ بها.

بدأ قدس سره بالتدريس منذ كان في مدينة أصفهان، وبعد عودته إلى بروجرد من النجف الأشرف، وبناءً على طلب علماء وأهالي مدينة قم المقدّسة قدم إلى حوزة قم المقدّسة؛ وأخذ يلقي الدروس فيها فشرع بتدريس الفقه والأُصول، بالإضافة إلى انشغاله بأُمور المرجعية الدينية والدفاع عنها.

كان قدس سره مخلصاً في نيّته لله سبحانه وتعالى، متواضعاً لطلّابه وأساتذته وأبنائه وأقربائه، وكان يهتمّ اهتماماً بالغاً بالفقراء والمحتاجين بصورة عامّة، والمحتاجين من أقربائه بصورة خاصّة، حيث كان يتفقّدهم بنفسه. وقد كان بسيطاً في مأكله وملبسه قبل المرجعية وبعدها، مهتمّاً بأُمور الدين وكلّ ما له علاقة بنشر العلوم الدينية للعلماء الماضين، وكان عزيز النفس لا يقبل هدايا الملوك وأصحاب المناصب، ولا يقبل إطراء المدّاحين والمتملّقين؛ لأنّه يرى في ذلك تعارضاً مع إخلاص النية في العمل.

من أساتذته: السيّد محمّد كاظم الطباطبائي، الشيخ فتح الله الأصفهاني (شيخ الشريعة)، الآخوند الشيخ محمّد كاظم الخراساني، الشيخ محمّد الكاشاني، السيّد محمّد تقي المدرّس، الشيخ محمّد الكلباسي.

من تلامذته: السيّد علي السيستاني، الشيخ محمّد تقيّ بهجت، الشيخ جواد التبريزي، الشيخ مرتضى المطهّري، السيّد محمّد حسين البهشتي، السيد الخميني، الشيخ محمّد الفاضل اللنكراني، السيّد محمّد الوحيدي، السيّد عبد الكريم الأردبيلي، السيّد محمّد علي العلوي الجرجاني، الشيخ جعفر السبحاني، الشيخ عبد الله الجوادي الآملي، الشيخ محمّد تقي الجعفري، السيّد علي المحقّق الداماد.

من مؤلّفاته: جامع أحاديث الشيعة، أسانيد من لا يحضره الفقيه، أسانيد علل الشرائع، أسانيد الاستبصار، أسانيد الخصال، أسانيد الأمالي، أسانيد رجال الكشّي، حاشية على مبسوط الشيخ الطوسي، حاشية على نهاية الشيخ الطوسي، حاشية على كفاية الأُصول، حاشية على العروة الوثقى، تجريد أسانيد التهذيب، تجريد أسانيد الكافي، بيوت الشيعة، الطبقات.

وفاته: تُوفّي قدس سره في الثالث عشر من شهر شوّال المكرّم سنة (١٣٨٠هـ)، ودُفن بالمسجد الأعظم المجاور لمرقد السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام في قم المقدّسة.

تراتيل عشق مهدوي

إعداد / زهراء حكمت

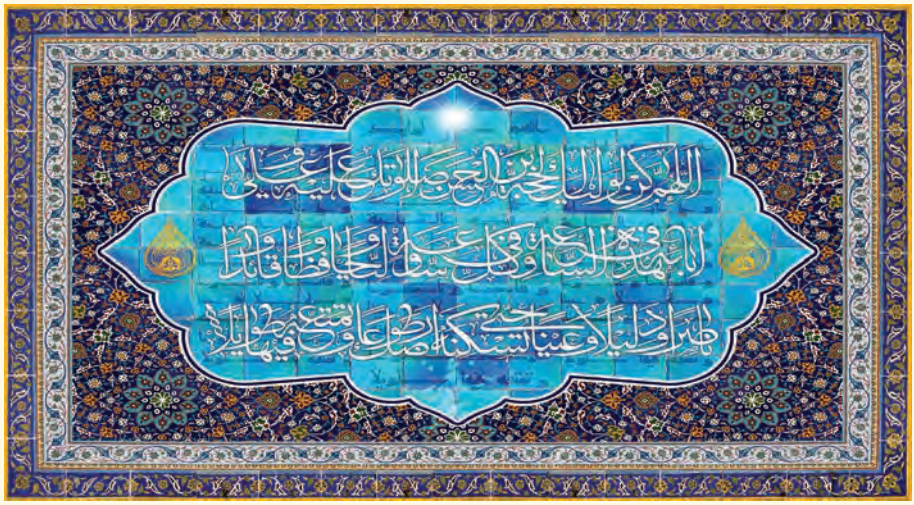

في ليلة الجمعة المباركة.. ويومها العظيم.. لا بد أن يتوجه المؤمنون لذكر بقية الله الأعظم.. خاتم الأوصياء والحجج.. إمامنا المهدي المنتظر (أرواحنا له الفداء)، ففي يوم جمعة ستشرق الأرض بنوره.. وذكره عليه السلام لا ينحصر بالدعاء فحسب، بل هناك أمور عدة يمكننا إهداؤها له عليه السلام..

وها أنا أضع بين أيديكم مجموعة من الهدايا التي يمكننا تقديمها لحضرته المقدسة في زمن غيبته وفاءً لوليّ النعمة وجامع الكلمة ومحقق هدف الأنبياء عليهم السلام:

توبةٌ نصوح:

أن نعمدَ إلى جبر التقصير، سواء كان في اعتقادٍ: كـ(معرفة الله تعالى ومعرفة أوليائه)، أو قولٍ: كـ(الغيبة أو الكذب أو الفحش)، أو فعلٍ: كـ(عقوق الوالدين، أو قطع صلة الأرحام، أو تأخير الصلاة، أذية مؤمن، أو الاستخفاف بالحجاب بالنسبة للمرأة)، فإنّ في ذلك سروراً للإمام عليه السلام.

العفو عمَّن ظلمنا:

بأنْ نسامحَ شخصاً موالياً أساءَ إلينا، فنستغفر الله له، كرامةً لإمامنا عجل الله فرجه وأرضاه، وهديةً له.

نيابةٌ في مستحب:

أن نؤديَ حجةً أو عمرةً أو نزورَ أحدَ مراقد المعصومين عليهم السلام نيابةً عن إمام زماننا المفدّى عليه السلام. من هنا كان انطلاق العرفان وفيض الامتنان لصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه وأرضاه مع كاتبة محورنا المهدوي المبارك الأخت (المستغيثة بالحجة)..

وكانت البداية مع الأخت (تفاحة من الجنة) حيث قالت: إذا كان الإمام الصادق عليه السلام على جلالته وعظمته يتمنى خدمة ولده المهدي عليه السلام بقوله: «لو أدركتُه لخدمتُه أيامَ حياتي» (الغَيْبة للنعماني:

٢٥٤).. وإذا كان ثلاثة من أنبياء الله تعالى والصالحين (عيسى والخضر وإلياس عليهم السلام) من وزرائه ومنفذي أوامره.. والمؤمنون على مر التاريخ يتمنون أن يكونوا تحت ظل دولته الإلهية.. فماذا ينبغي أن نقول نحن المقلّون عملاً، وذنوبنا تملأ صحائفنا؟!

وأضافت الأخت (المستغيثة بالحجة) تفسير قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً﴾ (الفتح: ٢)، حيثُ نسبوا الذُّنوب فيها لرسول الله صلى الله عليه وآله -تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً-؛ إذْ سُئل الإمام الصادق عليه السلام عن هذه الآية، فقال: «والله ما كانَ لهُ ذنبٌ، ولكنَّ الله سبحانهُ ضَمِنَ لهُ أن يَغْفِر ذُنوبَ شيعة علي عليه السلام ما تقدَّم من ذنبهم وما تأخَّر».

لذا عندما ذُكر اسم إمام زماننا الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف في دُعاء الفرج الشَّريف، فهو تشريفٌ للدَّاعي من جهة، ولكي يتم قبول الدُّعاء من الدَّاعي بكرامة هذا الاسم المُعظَّم من جهة أخرى.

وذكرت لنا الأخت (فداء الكوثر) بعض فوائد الدعاء للإمام القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف التي ذُكرت مفصلةً في كتاب (مكيال المكارم):

١- يثير غضب الشيطان.

٢- سبب لاستجابة الدعاء.

٣- ينجي صاحبه من فتن آخر الزمان.

٤- يؤدي إلى غفران الذنوب.

٥- يطيل العمر.

٦- ينفع الداعي عند سكرات الموت ويخفف عنه..

وغيرها من الفوائد الجمّة.

وافتتح الأخ (مرتضى علي الحلي) مشاركته في المحور بسؤال طرحه قال فيه:

هل غَيبةُ الإمَام المَهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وفق الوضع الطبيعي، أم هي عبارة عن وضع خاص، يعني أن شيئاً حَدَثَ فجَعَلَ الإمامَ المَهديَّ عليه السلام يَغيبُ عن الأبصار؟

ثم أجاب قائلاً: لا شَكّ أنَّ غيبةَ الإمَام المَهدي عليه السلام ليستْ وفق الوضع الطبيعي، فالوضعُ الطبيعي أنّ الإمامَ كآبائه وجدّه وبقية الأنبياء عليهم السلام يكون حاضراً معنا.. وينبغي الالتفاتُ إلى مسألة مُهمة جِدّاً، وهي أنّ هناك حالةً من التقصير مع الإمام المَهدي عليه السلام، فلا نَذكُرَه إلا في حَالات نتأذى فيها أو يمَسّنا فيها الضرُّ، وهذا يعني أننا نحبُّ أنفسَنا؛ لأننا نُريدُ منه أنْ يُخلّصَنا، والحَالُ أنّ المُؤمن المُلتفت للقضية ليس له علاقة بظرف خاص.. فسواء كنتُ في وضع مُرفّه أو غير مُرفّه، فهناك مَسؤولية تجاه إمامي، وينبغي دائماً أن أدعو له بالفرج؛ لأن حضوره عجل الله تعالى فرجه الشريف يعني أنَّ الامتدادَ الطولي إلى الأنبياء عليهم السلام هو حاضر عندي.

وختمنا محورنا مع الأخت (خادمة أم أبيها) التي قالت في مناجاتها:

سيدي، بكَ توسلتُ للمعبود لحلِّ وثاقِ حوائجي..

وبكَ مددتُ يدي راجيةً أن تبيض سواد أيامي..

سيدي، لن أبرح يوماً دار مناجاتي لك، فأنت بلسم جراحاتي، وقنديل يضيء ظلام ليالي، وشمس أشرقت لصباحاتي..

فاشفع لي يا إمامي، وأنعم بك من إمامِ عصرٍ لم يملّ يوماً توسلاتي.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

كيف أخاف اللّه تعالى ؟

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «خَفِ الله كأنك تراه، وإن كنت لا تراه فإنه يراك، وإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت، وإن كنت تعلم أنه يراك ثم برزت له بالمعصية، فقد جعلته من أهون الناظرين إليك» (الكافي: ج٢/ص٦٨).

علي عبد الجواد

إنّ الخوف من الله سبحانه وتعالى فضيلة نفسانية وشعور روحاني يتملّك العبد العارف بربّه.. والخوف (من الله تعالى) صفة لازمة للإيمان، إذ لا يمكن أن يخاف العبد ربّه ما لم يكن مؤمناً.

ويستند هذا الخوف إلى العلم، حيث إنّ العلم بمثابة المنبع الرئيسي الذي يعتمد عليه الخوف، لذلك تختلف مراتب الخوف ودرجاته باختلاف العلم، فكلّما زاد المؤمن من علمه ومعرفته زاد خوفه من الله سبحانه وتعالى.. وهذا الخوف يكون بمثابة الشجرة التي يتفرّع عنها أغصان التقوى والورع، فمن خاف الله تعالى كان تقياً وورعاً، وأيضاً تختلف درجاتهما باختلاف درجات الخوف، فمن زاد خوفه زاد ورعه وتقواه.. وهذه الأغصان (التقوى والورع) سيثمران بالتأكيد ثمرة البكاء (الذي هو نتيجة الخوف من الله سبحانه وتعالى)، وسيصاحب هذا الخوف الرجاء لنيل رحمة الله تعالى ومغفرته والدخول في رضوانه.

يبقى السؤال: كيف نخاف الله تعالى؟

في الحقيقة هناك أمور كثيرة تؤدي إلى -نتيجة واحدة- الخوف من الله تعالى، من أهمها:

١- التفكّر في عظمة الله سبحانه وتعالى، والتأمّل في ملكوته، وقدرته اللامتناهية، وجبروته وسطوته.. فهذه الأمور -لمن يستشعرها قلبه- تجعل نفس المؤمن لا تستقرّ، بل تراها لا تهدأ عند حال.. فقد قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (الأنفال: ٢).

٢- التيقن بوجود الآخرة وأنّ هناك حساباً وعقاباً وجنةً وناراً.. فالتفكّر في هذه الأحوال وما يلازمها من أهوال لكفيلة أن تجعل القلب كالمرجل على النار

لا يقرّ أبداً، فتكون دافعاً وحافزاً للعمل لذلك اليوم الذي لا ريب فيه، فيزداد إيماناً وتقوى وصلاحاً.

٣- استشعار الذنوب والمعاصي التي ارتكبها العبد، ويكمن عظم الذنب -مهما كان صغيراً- إلى عظم المعصيّ (وهو الله جلّ وعلا)، فتذكّر هذه الذنوب والمعاصي لهي مهيّجة للقلب، ودافعة به إلى العمل.

٤- التفكّر في آيات الله تعالى التي تذكر سخطه تعالى وغضبه على أشخاص وأقوام قد فتك بهم فلم يُبقِ منهم باقية وأقوام قد مسخهم وأُخَر قد خسف بهم.. ولو نظر العبد إلى ما حوله -في محيطه أو في هذا العالم- لرأى تغيّر الأحوال لبعضهم وانقلاب شأنهم، فلا يستبعدنّ أن يحصل ذلك له، فيكون مدعاة للخوف من بطش الله تعالى والتحصّن بطاعته وعبادته..

٥- من يقرأ قصص الأنبياء والأولياء الصالحين عليهم السلام أو يسمعها يعرف بأنّهم كانوا أشد خوفاً من الله تعالى (وهم على ما هم عليه من القرب من الباري تبارك وتعالى)، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله: «أنه كان إذا صلّى سُمع لصدره أزيز كأزيز المرجل من الهيبة» (الخصال: ص٢٨٢).. فمن باب أولى أن نخاف نحن العاصين الغارقين بالذنوب.

٦- نهاية الإنسان، من المتيقّن أنّ بعد هذه الحياة -مهما بلغ الإنسان من العمر- لا بد له من الموت، فهذه النهاية كفيلة أن تجعله يفكّر في أنّ هذه الدنيا زائلة غير باقية، وأنّ مصيره إلى القبر وما يستتبعه في عالم البرزخ، فيجعله خائفاً من ذلك اليوم وما يصير إليه.

بقي أن نشير إلى أنّ هناك خوفاً محموداً وآخر مذموماً.. لذا يجب أن يكون الخوف دافعاً للعمل، ومقرّباً لله تعالى، وهذا هو (الخوف المحمود)، لا أن يكون خوفاً مؤدياً إلى اليأس والقنوط، فهذا (خوف مذموم) لا يريده الله تعالى، فهو يؤدي إلى الكسل عن الطاعة والعبادة..

لذلك حثّت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة على التوازن بين الخوف والرجاء، حيث قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ (الزمر: ٩)، وعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو» (الكافي: ج٢/ص٧١).. ولا أن يكون خوفاً مجرد خطرات تخطر على النفس ويتردّد على القلب من غير أن يُرى لذلك الخوف أثرٌ في الواقع العملي والسلوكي للخائف، فهذا الخوف لا يوصل إلى محبّة الله تعالى ولا التقرّب منه.. وهذا أيضاً لا يريده الله تعالى.. فلا إفراط ولا تفريط.

إذن الخوف الممدوح هو ذلك الخوف المؤدّي إلى زيادة الإيمان والتقوى والورع عن محارم الله تعالى.. لأن نار الشهوة وحبّ الدنيا والانجرار لمشتهياتها لا يطفئها إلا الخوف من غضب جبّار السماوات والأرض وسخطه.

أهل الثغور

تذكرتك

علي حسين الخباز

:- ألو... من أنت؟!..

:- من أنت؟... أنا لم أعد أتذكر شيئاً... يبدو أن الشظايا عبثت في الذاكرة..

قلت له:- أنا متأكد بأني ما زلتُ في الذاكرة، سأنثرُ أمامَك بقاياي لتذكرني..

أنا الذي كنتُ دائماً أُحدّثُكَ عن المنفى، فتحدّثني عن الوطن، البقعة التي نسميها (الوطن).. تتسع أحياناً وتضيق أحياناً أخرى، كنتُ أشعرُ بقربك بالأمان، فلذلك اتبعتُك كظلِّك، ألجأُ إليكَ حتى في وحدتي، أراك أترقّبك، وأنت تستلقي فوق التراب تسكنك المرارة:- حين يستلقي الإنسان على التراب تنهض روحه لتحميه، ولهذا كانت روحك دائماً يقظة..

تذكرتني؟

:- لا، لا، للأسف.. لم أعد أتذكر شيئاً بعدُ.. يبدو أنّ الشظايا عبثت في الذاكرة، مَن أنت؟

قلت له:- حين حملتنا السيارة في آخر الجولات جنوب مدينة تكريت، واستقرت مواقعنا في قرية العوينات.. كان الطقس حاراً، والأرض عطشى، ورحتَ تحدثني عن تاريخ العطش.. يبدو أنّ كل شيء هنا معدّ لهجوم كبير، وكاد أن ينفدَ الماءُ، وسرعان ما اكتشفت السر، فهذه المواضع المنتشرة هناك احتلت موقعاً مهماً في قلب المعركة، رغم أنها على أطراف غير محسوبة، لكنها أغلقت على داعش المنفذ الاحتياطي، ويبدو أن منفذهم الرئيسي قد سقط، ولذلك صار لا بد عليهم من فك الحصار، وفك الحصار يعني خلق حصار متين حولنا..

الله عليك يا عزيز!! كانت تسكنكَ البطولة والشجاعة واليقظة دائماً، ويسكنك الوجع، في وسط هذا القتال المرير، ونحن قاب قوسين عن الموت، كنتَ توصيني بالحياة.. اقتصد في عتادك، وهم ينتظرون نفاد الحياة في جعب الرصاص،

نرمي ونحلم بالحياة، تحلم أن تسجل ابنك محمداً هذا العام في الروضة، وتحلم أن تشتري لزوجتك خاتم الزواج الذي باعته في ساعة الشدة، وتحلم متى ستتخلص من (الإيجارات)، ويكون لك بيت، وتحلم متى يعود السلام لبلد السلام؟!.

عشتُ معك أخاف عليكَ ومنكَ أحياناً.. كنتُ أخاف أن تفاجئني بموقف لا أحتمله، فأنتَ وطنٌ في رجل، حملتَ أنينَ الشوارع والحارات.. كل المدن فيك كربلاء، وجميع المحلات عندك المخيم.. حتى في ضحكك كنتُ أشعر ببعض بكاء.. الهجوم وشيك، وشيك جداً وأنت تقف أمام الموت بشجاعة، قلتَ: اسمعوا.. لا بد أن نباغت العدو، كيف؟

:- في البداية عليكم أن تعرفوا أن الدواعش جبناء يخشون المواجهة، ولا بد أن نهجم نحن على أقرب المواضع؛ لنتزود بالسلاح والمؤونة، وبهذا وحده سنكون قادرين على تحصين مواضعنا بعدما حاصرها الداعشيون.

ونفذنا الهجوم بدقة، وكانت المباغتة مذهلة، أفقدتهم الصواب، لكننا تألمنا كثيراً؛ لكوننا جلبنا معنا ما يكفينا للمواجهة مقابل أنا فقدنا أحمد جاسم الزجاجي (رحمه الله) الكربلائي الذي يسكن في منطقة الجمعية.

تألمنا لكوننا اضطررنا إلى تركه هناك، وكنتَ طموحاً جداً، وقلتَ لي: لا بأس، سنأتي به..

ها، هل عرفتني؟!

:- لا... لا لم أتذكرك رغم أن الصورَ جالت في رأسي، لكن يبدو أن الشظايا عبثت في الذاكرة، رجاءً قُل لي: مَن أنت؟

قلتُ له:- في لحظة الهجوم الكبير والذي كنا نتوقعه كبيراً.. تترسنا في أماكن مخفية لا تُكشف بسهولة، واكتفينا بالرمي فقط في المواقف الحرجة؛ كي لا يكشفنا وميض الرصاص.. قمنا نحصدهم حصداً أذهل جميع العقول، وربما ظنوا بأننا جيش، وليس حظيرة صغيرة.. طالت ساعات المواجهة والدواعش عجزوا تماماً ماذا يفعلون معنا، كنتَ تقول لنا: انتبهوا لا تأمنوا الصمت، وفعلاً حدث ما لا نتوقع.. انتشر طيران قوات التحالف في السماء.

قلتَ:- ربما جاؤوا لإنقاذهم وتخليصهم من كماشتنا، قلتُ لك: إنه طيرانٌ صديق، ضحكتَ حينها وقلتَ: هذه الطائرات لا صديق لها.. وبدأت الطائرات تقصف مواقعنا، تبحث عنا.. قطعنا الرمي واختبأنا عن الطائرات، وفجأة قُصف موقعنا وتناثرت أجسادنا، ولم ينجُ من المقاتلين سوانا..

أنا عدتُ بلا قدم، وأنتَ عدتَ بلا ذاكرة..

صرخ بفرحٍ عارم: أوه.. تذكرتك.. كيف حالك يا علاء؟!..

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

(المجادلة: ١١)

إعداد/ منتظر السعدي

إنّ الآية الكريمة اعلاه تشير بوضوح إلى الدور المهم الذي يؤديه العلم في صناعة الحياة، ولطالما كان الإسلام الحنيف داعماً للعلم والعلماء وللمسيرة العلمية التي تثري حياة الإنسان بكل أنواع الخير وتجعل الحياة أفضل، وبالملازمة تتكون فئة لها الشأن الأكبر في الوسط الإنساني ألا وهم العلماء والمشتغلون بالعلم..

فمنذ العصر الأول للإسلام كان لموضوعة العلم الأهمية الكبرى، فمن خلاله يتبين السبب من وجود البشرية على وجه الأرض، فيتجلّى مشهد خلق الإنسان بالإعلان للملائكة أن الخلافة في الأرض ستكون للإنسان، فقد قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾(البقرة: ٣٠)، فيتساءل الملائكة عن تفسير هذا القرار الإلهي فتأتي الإجابة -في نفس الآية المباركة- (إنّه العلم)، حيث قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

فجعل الله تبارك وتعالى (العلم) المسألة الأولى في وجود الإنسان وحياته والغاية منها، فتأسيس العلم هو الحقيقة الثابتة الأولى في الغاية من خلق الإنسان، ولا تزول حقيقة العلم مع زوال الحياة، وهذه الحقيقة ليست مرتبطة بالدنيا فلا تزول بزوالها، فمن ارتقى بالعلم في الدنيا قد ارتقى في دار الآخرة، وهذه هي الحقيقة التي أُسست النظرية الإسلامية عليها.

ولذا من الواضح أن النظم الإسلامية التي كُوّنت لجعل حياة الإنسان أفضل، قد اهتمت بالعلم والعلماء والساعين إلى نيل قسط منه، فأُعطيت هذه الطبقة موقعاً اجتماعياً مرموقاً، فعندما نرجع للقرآن الكريم وأحاديث النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأئمة أهل البيت عليهم السلام والواقع الحياتي التاريخي والاجتماعي في الحياة الإسلامية، وخاصة في الحياة الإيمانية لأهل البيت عليهم السلام وأتباعهم، نجد أنّ للعلم وأهله الموقع الأول في تركيبة هذه المجتمعات، فيروى عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا خير في العيش إلا لرجلين: عالم مطاع، أو مستمع واع» (الكافي: ٤١).

هل الغَـيْـبة طبيعية أم إعجازية ؟

السيد منير الخباز

يذهب العلماء إلى أنّ غَيبة الإمام المهدي عليه السلام هي غَيبة العنوان لا غيبة الشخص، فإنّ غيبة الشخص تعني أن نفس شخص الإمام غير موجود، مَثَلُه كمَثَل عيسى بن مريم عليهما السلام، فعيسى بن مريم شخصه غائب؛ لأن شخصه قد رُفع إلى حظيرة القدس، فهي غيبة إعجازية وغير طبيعية، أما غيبة الإمام المنتظر عليه السلام فهي ليست كذلك.

إنّ غيبة الإمام المهدي المنتظر عليه السلام غيبة العنوان وليست غيبة الشخص، أي أنه عليه السلام موجود مع الناس، إلا أنّ شخصه غير معروف، فهو عليه السلام يحضر قضايا الناس العامة والخاصة، ولم يغب شخصه، وإنّما الذي غاب هو عنوانه.

إذن غيبة الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف غيبة طبيعية وليست إعجازية.

والإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف يحافظ على خفائه حفظاً شخصياً عادياً وطبيعياً، من خلال تغيير الاسم والعنوان والمكان وطرق الاتصال ونوع الارتباط بالبشر، فكلّما مرَّت فترة عليه غيَّر مكانه وعنوانه وطريقة اتصاله، فغيبته غيبة عنوانية طبيعية، فهو يقوم بحفظ نفسه من أعين الظالمين.

ولو كانت غيبة الإمام غيبة إعجازية فلا معنى أن ننتظر الإمام، ونقول: «اللهم كُن لوليك الحجة بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً، وقائداً وناصراً، ودليلاً وعيناً، حتّى تسكنه أرضَك طوعاً، وتمتعهُ فيها طويلاً»، أي ندعو له بالحفظ، فنبي الله عيسى عليه السلام لا يحتاج إلى أن ندعو له وأن نقول: (اللّهم احفظ عيسى بن مريم) وهو في حظيرة القدس وبين الملائكة.

إنما ندعو بالحفظ لمن كانت غيبته غيبة طبيعية عادية، فهو يقوم بحفظ نفسه من الأخطار، وهو الذي يقي جسمه من الأمراض، وهو الذي يقي نفسه من التلف والضياع، لذلك نحن ندعو الله سبحانه فنقول:

«اللّهم أصلحْ عبدَكَ وخليفتَكَ بما أصلحت به أنبياءك ورسلَك، وحُفّه بملائكتك، وأيّده بروح القُدُس من عندك، واسلكه من بين يديه ومن خلفه رصَداً يحفظونه من كل سوء، وأبدله من بعد خوفه أمناً يعبدك لا يُشركُ بك شيئاً، ولا تجعل لأحد من خلقكَ على وليِّك سلطاناً، وائذن له في جهاد عدوّك وعدوّه، واجعلني من أنصاره، إنك على كل شيء قدير».

فالدعاء له بالحفظ شاهدٌ على غيبة العنوان لا غيبة الشخص.

صدر عن قسم الكلام والعقيدة في المركز الإسلامي
للدراسات الاستراتيجية
التابع للعتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان :

دور الأحداث التاريخية
في بيان معتقدات أهل البيت عليهم السلام

تأليف: السيد مصطفى مطهّري

ترجمة: أسعد الكعبي

والكتاب بمثابة خارطة وإطار جديد لفكر عريق يروم المؤلّف فيه طرح خطّة على أساس الرأي الثاني للإجابة عن السؤالين التاليين: كيف كانت مسيرة بيان معتقدات الشيعة ومعارفهم؟ وما هي العناصر التي لها تأثيرٌ في بيانها؟

ويتضمّن الكتاب في مستهلّه مباحث عامّة ذات صلة بالموضوع تتلوها ثلاثة فصول، ويشتمل الفصل الأوّل نماذج من آراء المؤيّدين لمسألة التحوّل التأريخي في الفكر الشيعي، ووضّحنا فيه الرأي الأوّل بإيجاز.

أمّا في الفصل الثاني فقد ذكرنا أوّلاً تعريفاً للقضايا التأريخية في أربعة محاور سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية، ومن ثمّ تناولنا الموضوع في إطار بحث تطبيقيٍّ.

وأمّا في الفصل الثالث فقد قمنا بإجراء دراسة مقارنة للمسيرة الإجمالية التفصيلية لموضوع الإمامة مع التركيز على الدور الأساسي للقضايا التأريخية في أربع مراحل.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: علاء الاسدي